مَنْظُومَةُ ٱلْبَيْقُونِيّ

لِعُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فُتُوحٍ ٱلْبَيْقُونِيّ

(كَانَ رَحِمَهُ اللهُ حَيًّا قَبْلَ سَنَةِ ١٠٦٥)

تَحْقِيقُ

د. عَبْدِ ٱلْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْقَاسِمِ

إِمَامٍ وَخَطِيبِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلنَّبَوِيِّ ٱلشَّرِيفِ

متون
طالب العلم

* النُّسَخُ المُعْتَمَدَةُ فِي تَحْقِيقِ هَذَا المَتْنِ:

- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ شَهِيد عَلِي بَاشَا ضِمْنَ المَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ - تُرْكِيَا -، بِرَقْمِ (٢/٥٤٢)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١٠٧٦هـ).

- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ لَالَهْ لِي ضِمْنَ المَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ - تُرْكِيَا -، بِرَقْمِ (١/٣٨١)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١٠٨١هـ).

- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِدَارِ الكُتُبِ وَالوَثَائِقِ القَوْمِيَّةِ - مِصْر -، بِرَقْمِ (١٧٨/٤٤٠٥٨)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١٠٨١هـ).

- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ أَسْعَد أَفَنْدِي ضِمْنَ المَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ - تُرْكِيَا -، بِرَقْمِ (٣٦٣١)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١٠٨٣هـ).

- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِالمَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّةِ - مِصْر -، بِرَقْمِ (٦١٥٨)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١٢٢٦هـ).

- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِدَارِ الكُتُبِ وَالوَثَائِقِ القَوْمِيَّةِ - مِصْر -، بِرَقْمِ (١٨٠/ ٤٤٠٦٠)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١٢٣٢هـ).

- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ مَجْلِسِ الشُّورَى - إِيرَان -، بِرَقْمِ (٨٧٣٤٢)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١٢٧٠هـ).
- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ - السُّعُودِيَّة -، بِرَقْمِ (٣٩١٢/ ٤).
- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ (مَجْمُوعَةُ المَكْتَبَةِ المَحْمُودِيَّةِ) - السُّعُودِيَّة -، بِرَقْمِ (٢٧٢٨).
- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ (مَجْمُوعَةُ مَكْتَبَةِ عَارِف حِكْمَت) - السُّعُودِيَّة -، بِرَقْمِ (٢٠٦/ ١١).
- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُودٍ - السُّعُودِيَّة -، بِرَقْمِ (٧٧٤).
- نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِدَارِ الكُتُبِ وَالوَثَائِقِ القَوْمِيَّةِ - مِصْر -، بِرَقْمِ (٤٤٠٥٩/ ١٧٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ـ أَبْدَأُ بِالحَمْدِ مُصَلِّياً عَلَى
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

٢ـ وَذِي مِنَ ٱلْأَقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ

٣ـ أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا ٱتَّصَلْ
إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشِذَّ أَوْ يُعَلْ

٤ـ يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ
مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

٥ـ وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ
رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ ٱشْتَهَرَتْ

٦ـ وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ
فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَاماً كَثُرْ

٧ـ وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي المَرْفُوعُ
وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المَقْطُوعُ

٨ـ وَالمُسْنَدُ المُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ
رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ

٩ـ وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ
إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالمُتَّصِلْ

١٠ـ مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى
مِثْلُ أَمَا وَاللَّهِ أَنْبَانِي الفَتَى

١١ـ كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

١٢ـ عَـزِيـزُ مَـرْوِي ٱثْـنَـيْـنِ أَوْ ثَـلَاثَـهْ
مَـشْـهُـورُ مَـرْوِي فَـوْقَ مَـا ثَـلَاثَـهْ

١٣ـ مُـعَـنْـعَـنٌ كَـعَـنْ سَـعِـيـدٍ عَـنْ كَـرَمْ
وَمُـبْـهَـمٌ مَـا فِـيـهِ رَاوٍ لَـمْ يُـسَـمْ

١٤ـ وَكُـلُّ مَـا قَـلَّـتْ رِجَـالُـهُ عَـلَا
وَضِـدُّهُ ذَاكَ الَّـذِي قَـدْ نَـزَلَا

١٥ـ وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ
قَـوْلٍ وَفِـعْـلٍ فَـهْـوَ مَـوْقُـوفٌ زُكِـنْ

١٦ـ وَمُـرْسَـلٌ مِـنْـهُ الـصَّـحَـابِـيُّ سَـقَـطْ
وَقُـلْ غَـرِيـبٌ مَـا رَوَى رَاوٍ فَـقَـطْ

١٧ـ وَكُـلُّ مَـا لَـمْ يَـتَّـصِـلْ بِـحَـالِ
إِسْـنَـادُهُ مُـنْـقَـطِـعُ الأَوْصَـالِ

١٨ـ وَالمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ ٱثْنَانِ
وَمَا أَتَى مُدَلَّساً نَوْعَانِ

١٩ـ الأَوَّلُ الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ
يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

٢٠ـ وَالثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ
أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفْ

٢١ـ وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ فِيهِ المَلَا
فَالشَّاذُ وَالمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

٢٢ـ إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ
وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

٢٣ـ وَالفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ
أَوْ جَمْعٍ ٱوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ

٢٤ـ وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا
مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

٢٥ـ وَذُو ٱخْتِلَافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الفَنِّ

٢٦ـ وَالمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ ٱتَّصَلَتْ

٢٧ـ وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ
مُدَبَّجٌ فَٱعْرِفْهُ حَقّاً وَٱنْتَخِهْ

٢٨ـ مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطّاً مُتَّفِقْ
وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ

٢٩ـ مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَطْ
وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَٱخْشَ الغَلَطْ

٣٠ـ وَالـمُـنْـكَـرُ الـفَـرْدُ بِـهِ رَاوٍ غَـدَا
تَـعْـدِيـلُـهُ لَا يَـحْـمِـلُ الـتَّـفَـرُّدَا

٣١ـ مَـتْـرُوكُـهُ مَـا وَاحِـدٌ بِـهِ ٱنْـفَـرَدْ
وَأَجْـمَـعُـوا لِـضَـعْـفِـهِ فَـهْـوَ يُـرَدْ

٣٢ـ وَالكَذِبُ الـمُـخْـتَـلَـقُ الـمَـصْـنُـوعُ
عَـلَـى الـنَّـبِـي فَـذَلِـكَ الـمَـوْضُـوعُ

٣٣ـ وَقَـدْ أَتَـتْ كَـالـجَـوْهَـرِ الـمَـكْـنُـونِ
سَـمَّـيْـتُـهَـا «مَـنْـظُـومَـةَ الـبَـيْـقُـونِـي»

٣٤ـ فَـوْقَ الـثَّـلَاثِـيـنَ بِـأَرْبَـعٍ أَتَـتْ
أَبْـيَـاتُـهَـا ثُـمَّ بِـخَـيْـرٍ خُـتِـمَـتْ

❊ ❊ ❊

تَمَّ بِحَمْدِ ٱللَّهِ

أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِحِفْظِ المُتُونِ

الـمُـدَاوَمَـةُ عَـلَـى حِـفْـظِ الـمُـتُـونِ، وَعَـدَمُ الإِكْثَارِ مِنَ الـمَحْفُوظِ اليَوْمِيِّ، وَالتَّأَنِّي فِي الحِفْظِ: هُوَ نَهْجُ العُلَمَاءِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِنَّمَا جَمَعْنَا هَذَا العِلْمَ بِالحَدِيثِ وَالحَدِيثَيْنِ، وَالمَسْأَلَةِ وَالمَسْأَلَتَيْنِ».

وَالـمَـتْـنُ: إِمَّـا أَنْ يَـكُـونَ حَـدِيـثـاً عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَثْراً، أَوْ نَظْماً.

❖ وَمِقْدَارُ مَا تَحْفَظُ مِنَ المُتُونِ مَا يَلِي:

١ - إِذَا كَانَ المَتْنُ المَحْفُوظُ مِنْ مُتُونِ الحَدِيثِ؛ فَاحْفَظْ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ.

٢ - وَإِذَا كَانَ نَثْراً؛ فَٱحْفَظْ جُمْلَةً مُفِيدَةً مِنْهُ لَا تَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ أَسْطُرٍ.

٣ - وَإِذَا كَانَ مَنْظُوماً؛ فَلَا تَزِدْ عَلَى حِفْظِ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ.

وَبِهَذَا المَقْدَارِ المُتَأَنِّي مَعَ التَّكْرَارِ يَرْسَخُ المَحْفُوظُ ـ بِإِذْنِ اللَّهِ ـ.

❖ وَطَرِيقَةُ حِفْظِ المُتُونِ مَا يَلِي:

١ - كَرِّرِ المِقْدَارَ الَّذِي تُرِيدُ حِفْظَهُ «عِشْرِينَ مَرَّةً» حِفْظاً، وَأَفْضَلُ وَقْتٍ لِلْحِفْظِ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ.

٢ - كَرِّرْ بَعْدَ العَصْرِ أَوْ بَعْدَ المَغْرِبِ مَا حَفِظْتَهُ فِي الفَجْرِ «عِشْرِينَ مَرَّةً» حِفْظاً.

٣ - مِنَ الغَدِ وَقَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ فِي حِفْظِ المِقْدَارِ الجَدِيدِ؛ ٱقْرَأْ مَا حَفِظْتَهُ أَمْسِ «عِشْرِينَ مَرَّةً» حِفْظاً.

٤ - ثُمَّ ٱقْرَأْ حِفْظاً مَا حَفِظْتَهُ مِنْ أَوَّلِ المَتْنِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَوْطِنِ الحِفْظِ الجَدِيدِ.

٥ - بَعْدَ ذَلِكَ ٱبْدَأْ فِي حِفْظِ الدَّرْسِ الجَدِيدِ بِالطَّرِيقَةِ نَفْسِهَا.

٦ - كَرِّرْ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ يَوْمِيّاً حَتَّى تَنْتَهِيَ مِنْ حِفْظِ المَتْنِ وَيَرْسَخَ المَحْفُوظُ.

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ سِرْ فِي كُلِّ مَتْنٍ تَحْفَظُهُ، مَعَ ضَرُورَةِ مُدَاوَمَةِ مُدَارَسَةِ العِلْمِ حِفْظاً وَمُرَاجَعَةً وَقِرَاءَةً لِلْكُتُبِ، وَحُضُورِ دُرُوسِ العُلَمَاءِ وَمُلَازَمَتِهِمْ، وَالسُّؤَالِ عَمَّا أَشْكَلَ مِنْ مَسَائِلِ العِلْمِ.

وَالحِفْظُ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّكْرَارِ، وَرُسُوخُ المَحْفُوظِ بِكَثْرَةِ تَكْرَارِهِ، وَهَذَا دَأْبُ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ، وَقَدْ كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ

الشِّيرَازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُعِيدُ مِقْدَارَ الحِفْظِ «مِئَةَ مَرَّةٍ»، وَإِلْكِيَا الهَرَّاسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُعِيدُ مِقْدَارَ الحِفْظِ «سَبْعِينَ مَرَّةً»، وَإِلَيْكَ هَذِهِ القِصَّةَ الَّتِي تُظْهِرُ لَكَ أَنَّ قِلَّةَ التَّكْرَارِ سَبَبُ سُرْعَةِ النِّسْيَانِ:

قَالَ ٱبْنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَحَكَى لَنَا الحَسَنُ ـ يَعْنِي: ٱبْنَ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيَّ ـ أَنَّ فَقِيهاً أَعَادَ الدَّرْسَ فِي بَيْتِهِ مِرَاراً كَثِيرَةً، فَقَالَتْ لَهُ عَجُوزٌ فِي بَيْتِهِ: قَدْ وَاللَّهِ حَفِظْتُهُ أَنَا، فَقَالَ: أَعِيدِيهِ، فَأَعَادَتْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ، قَالَ: يَا عَجُوزُ أَعِيدِي ذَلِكَ الدَّرْسَ، فَقَالَتْ: مَا أَحْفَظُهُ، قَالَ: أَنَا أُكَرِّرُ بَعْدَ الحِفْظِ؛ لِئَلَّا يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكِ»[1].

---

(١) الحث على حفظ العلم ص٣٦.

أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِمُرَاجَعَةِ المُتُون

إِذَا حَفِظْتَ مُتُوناً مُتَنَوِّعَةً فِي فُنُونِ العِلْمِ، فَرَاجِعْهَا؛ لِتَكُونَ أَرْسَخَ فِي الحِفْظِ، وَأَظْهَرَ فِي الِاسْتِحْضَارِ، وَأَسْرَعَ فِي الِاسْتِدْلَالِ، وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى إِتْقَانِ المَحْفُوظِ: قِرَاءَتُهُ عَلَى غَيْرِكَ حِفْظاً.

❖ وَطَرِيقَةُ مُرَاجَعَةِ المُتُونِ مَا يَلِي:

١ - رَاجِعْ كُلَّ يَوْمٍ صَفْحَتَيْنِ، وَاقْرَأْهَا حِفْظاً «عِشْرِينَ مَرَّةً».

٢ - وَفِي الغَدِ وَقَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ فِي المُرَاجَعَةِ الجَدِيدَةِ؛ اقْرَأْ حِفْظاً مَا رَاجَعْتَهُ أَمْسِ «خَمْسَ مَرَّاتٍ».

٣ - ثُمَّ ٱبْدَأْ فِي المُرَاجَعَةِ الجَدِيدَةِ بِمِقْدَارِ صَفْحَتَيْنِ حِفْظاً «عِشْرِينَ مَرَّةً»، وَهَكَذَا سِرْ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى نِهَايَةِ المَتْنِ.

٤ - إِذَا ٱنْتَهَيْتَ مِنْ مُرَاجَعَةِ المَتْنِ الأَوَّلِ؛ فَٱقْرَأْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ خَمْسَ صَفَحَاتٍ حِفْظاً حَتَّى تَنْتَهِيَ مِنْهُ.

٥ - إِذَا رَاجَعْتَ خَمْسَ صَفَحَاتٍ مِنَ المَتْنِ الأَوَّلِ؛ فَٱبْدَأْ فِي مُرَاجَعَةِ المَتْنِ الثَّانِي، كَمَا فَعَلْتَ فِي المَتْنِ الأَوَّلِ.

٦ - تَوَقَّفْ يَوْماً فِي الأُسْبُوعِ عَنِ المُرَاجَعَةِ الجَدِيدَةِ، وَٱقْرَأْ حِفْظاً مَا رَاجَعْتَهُ فِي الأُسْبُوعِ.

٧ - إِذَا أَتْقَنْتَ المَحْفُوظَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ؛ فَلَا يَمْضِ عَلَيْكَ شَهْرٌ إِلَّا وَقَدْ رَاجَعْتَهُ كُلَّهُ حِفْظاً.

❊ ❊ ❊